CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

The Benefits and Fruits of Sending Blessings Upon the Prophet (PBUH): A Compilation and Study

Saif Shukur Mustafa
Ayad Sulayman Saleem
University of Mosul, College of Education for Humanities

Article Information

Article history:
Received: March 24.2025
Reviewer: May 5.2025
Accepted: May 8.2025
Available online

Keywords:

Correspondence:

Abstract

The virtue of sending blessings upon the Prophet (PBUH) is great in both this life and the Hereafter. Through it, divine mercy and blessings descend upon the one who prays for him. A Muslim earns the reward of obeying Allah and follows the example of Allah and His angels in sending blessings upon the Prophet (PBUH). Allah Almighty has commanded us to do so, as He says:"Indeed, Allah and His angels send blessings upon the Prophet. O you who have believed, send blessings upon him and greet him with peace." (Al-Ahzab: 56) Sending blessings upon the Prophet (PBUH) is an act of honoring him, completing one's faith, increasing good deeds, and erasing sins. For this reason, I wanted to collect and study the benefits and rewards of invoking blessings upon the Prophet (PBUH), as mentioned by some well-versed scholars. I have also added some subtle reflections, hoping that Allah may have mercy on me and grant me the intercession of our beloved Prophet (PBUH).

ISSN: 1992 – 7452

فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وثمراتها جمعاً ودارسة

سيف شكر مصطفى **أياد سليمان سليم**

جامعة الموصل كلية التربية للعلوم الإنسانية **جامعة الموصل كلية التربية للعلوم الإنسانية**

الملخص

إنّ فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة كثيرة: فبسببها تتنزل على المصلّي نفحات إلهية ونسمات ربانية، فينال المسلم الأجر والثواب طاعة الله سبحانه، ويعد مقتدياً بالله وملائكته في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، فالله سبحانه وتعالى أمرنا بالصلاة على نبينا الكريم فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: 56) كما أن في الصلاة على النبي تعظيماً له صلى الله عليه وسلم ، وتكميلاً للإيمان، وزيادةً في الحسنات، وتكفيراً للسيئات، ولذلك أردنا جمع ودراسة الفوائد وثمرات وما يحصل من الإبتهال بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرها بعض العلماء الراسخين المحققين وأضفت عليها بعض النكت اللطيفة لعل الله أن يرحمنا فنكون من شفعاء سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل حقَّ نبيه مقدمًا على حقوق العالمين، وأوجب علينا الإيمان به وطاعته، وتقديم محبته على الخلق أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلٰه الأولين والآخرين، وأشهد أنَّ سيدنا محمدًا عبده ورسوله سيد المرسلين، اللهم صلِّ على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الصلاة على النبي ﷺ وهي عبادة عظيمة أمر الله في القرآن الكريم، سبب لنيل الرحمة والمغفرة والقرب من الله. كما أنها محبة للنبي صلى الله عليه وسلم في قلب المسلم، وتعد من مظاهر تعظيمه وتكيره. وتؤدي الصلاة عليه شفاعته يوم القيامة وتتعدد الطبقات في الجنة. إضافة إلى ذلك، فهي سبب في ضمانة النفس وبركة وصلاح.

سبب اختيار الموضوع: إنِّ أعظم النعم التي تفضل الله بها علينا أن جعلنا من أمة الإسلام، ومن أمة الحبيب المصطفى ﷺ، فهو ﷺ البشير النذير، والسراج المنير، والرؤوف الرحيم بأمته، العطوف بهم، الحريص عليهم، وإنَّ ذكر المصطفى مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بذكر الله تعالى، فلن يتفرقا أبداً، وذكر المصطفى عليه الصلاة والسلام نحن مأمورون به فقد جاء في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: 56)، ففي هذا البحث اليسير جمعنا فضائل الصلاة على خير خلق الله ﷺ وكذلك وثمراتها، ورغبة منا في خدمة المسلمين وطلبة العلم.

أهمية الموضوع: إنِّ الحديث عن النبي ﷺ مفتاح القلوب وبهجة النفوس، وأسعدُ الناس من يُوَفَّق في عبادته لله بالصلاة على النبيﷺ، فإنها من أجَلّ العبادات التي يتقرب بها العبد إلى مولاه ﷻ وينال بها مناه في الدنيا والآخرة، وإن أولى الناس بشفاعة النبي ﷺ يوم القيامة أكثرهم صلاة عليه ﷺ ، وعملًا بشريعته، وتمسكًا بسنته ﷺ، والمُكْثِرُ من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ يضرب البرهان الساطع والدليل القاطع على محبته لرسول الله ﷺ ، والرسول ﷺ يبشره بأنه مع من أحب.

أما خطة العمل: تطلبت مني ضرورة البحث أن أقسمه على مقدمة وتمهيد وفوائد الصلاة وثمراتها وقد بلغت (41) فائدة، مع خاتمة وذيلته بثبت المصادر والمراجع.

أما المنهجية التي جاءت في البحث وتلخصت بالآتي: ذكرت أكثر من أربعين فائدة في الصلاة على خير الأنام، وجمعت أكثر من أربعين ثمرة من ثمرات الصلاة على النبي ﷺ، وفصلت أقول العلماء في الفوائد مع الدليل من الكتاب أو السنة المطهرة ، كل حديث استشهدت به في البحث حكمت عليه من صحة أو ضعف، كل الفوائد هي ثمرات تصلنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فينال الانسان بها خيري الدنيا والآخرة، كثرة الصلاة على الرسول الأعظم تجعل المصلِّي من شفعائه ﷺ، وأن المادة العلمية التي في هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع وهي جمع بين الأصيل والحديث في المنهج.

فما كان من توفيق فمن الله وما كان من خطأ أو زلل أز نسيان أو ذهول فمني ومن الشيطان وأعوذ بالله منه وأستغفر الله تعالى وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالص لوجهه الكريم.

المبحث الأول

فضل الصلاة على النبي ﷺ وكيفتها

تمهيد

فضل الصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد ﷺ

فوائد الصلاة على النبي ﷺ لا تحصى، وثمرتها لا تعدُّ ولا تستقصى، في الدنيا والآخرة، لا سيما في المضائق، والمهمات، والهموم، وقضاء الحاجات، والكربات، وللعلماء تجارب في ذلك مرات ومرات، فكم من مخاوف، ومهالك، وقع فيها المجربون فما نجوا إلَّا بالصلاة على النبي ﷺ، و يقول ابن الجزري الشافعي: سُئِلْتُ مرة وأنا مجاور بالمدينة الشريفة: أيُّهما أفضل قراءة القران أم الصلاة على النبي ﷺ ؟ فأجبت: أمَّا الصلاة عليه ﷺ في المواطن التي ورد النص فيها فهي أفضل، ولا يقوم غيرها مقامها، وأمَّا في غير ذلك: فالقراءة أفضل، وينبغي الإكثار من القراءة والصلاة، ولا يُقَصِّرُ في ذلك إلَّا محروم.[1]

قال الإمام النووي في كتابه المجموع شرح المهذب يستحب عند قراءة قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾(الأحزاب: 56) أن يقول صلى الله عليه وسلم تسلما،[2] وقال كذلك : وَإِذَا قَرَأَ الْإِمَامُ فِي الْخُطْبَةِ: ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**... ﴾ جَازَ لِلْمُسْتَمِعِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ جَهْراً وَيَرْفَعَ بِهَا صَوْتَهُ.[3]

وروي عن ابن عباس ﷺ قَالَ: **(لَا يَنْبَغِي الصَّلَاةُ مِنْ أَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ)**،[4] وقال القاضي عياض: روي عَن ابن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا: **(كَرَاهَة الصَّلَاة عَلَى غَيْر النَّبِيّ ﷺ)**، قَالَ: وَبِه نَقُول وَلَم يَكُن يُسْتَعْمَل فِيمَا مَضَى.[5]

و**قَالَ سُفْيَانُ الثوري: (يُكْرَهُ أَنْ يُصَلَّى إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ)**،[6]واختلف العلماء في الصلاة على غيره ﷺ ، فقال القاضي عياض: وَوَجَدْتُ بِخَطِّ بعض شيوخ: مَذْهَبُ مَالِكٍ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يصل عَلَى أحَد مِن الْأَنْبِيَاء سِوَى مُحَمَّد ﷺ وَهَذَا غَيْر معروف من مَذْهبه، وَقَد قَال مَالِك فِي الْمبسُوط لِيَحْيَى بن إِسْحَاق أكْرَه الصَّلَاة على غير الأنبياء وما ينبغي لنا أَن نَتَعَدَّى مَا أمِرْنَا بِه.[7]

واختلف العلماء في كيفيَّة وجُوب الصلاةِ على النبي ﷺ، فقال بعضُهم : تجبُ في العُمرِ مرَّة واحدةً بمنزلة الشهادَتين، وإلى هذا ذهبَ الكرخيُّ فقالَ : (إذا صَلَّى عَلَيْهِ فِي عُمُرِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَدْ أدَّى فَرْضَهُ

---

(1) ينظر: مفتاح الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين لابن الجزري: 280.

(2) ينظر: المجموع شرح المهذب للنووي: 168/2.

(3) ينظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين: 48/2.

(4) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (3) كتاب الصلوات: فِي الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : 254/2، ح(8716).والطبراني في المعجم الكبير: باب العين: عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: 305/11، ح(11813). وقال نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: 167/10، ح(17320): (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مَوْقُوفًا، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ).

(5) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض: 81/2.

(6) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه: (3) كتاب الصلاة : بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: 216/2، ح(3119).

(7) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض: 81/2.

، إلاَّ أنَّ الْمُسْتَحَبَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ أنْ يُكْثِرَ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ فِي مُقَابَلَةِ حَقِّهِ فِي الدِّينِ عَلَيْنَا ، كَمَا يَلْزَمُ الْمَرْءَ الدُّعَاءُ لأَبَوَيْهِ الْمُؤْمِنِيْنِ لِيَقْضِيَ بذلِكَ الدُّعَاءِ حَقَّهُمَا عَلَيْهِ).[1]

وقال الحداد ان بعض العلماء قالوا : تجبُ عليه في كلِّ مجلسٍ مرَّة بمنزلة سَجدَةِ التِّلاوة.[2]

وقال الطحَّاويُّ : (تَجِبُ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبيِّ ﷺ كُلَّمَا ذُكِرَ)،[3] واستدلَّ بما رُوي أن النبي ﷺ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: **(آمِينَ آمِينَ آمِينَ قَالَ: أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ ... وَمَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ، قُلْ آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ).**[4]

وقال الشافعيُّ رحمه الله تعالى: (الصَّلاَةُ عَلَيْهِ فَرْضٌ فِي كُلِّ صَلاَةٍ)، وهذا قولٌ لم يقُل به أحدٌ غيرهُ،[5] ولعله يقصد بذلك الصلاة عليه في التشهد لأن الصلاة على النبي ﷺ ركن في مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى.[6]

---

(1) ينظر: تفسير القرآن العظيم للطبراني: 353/6.

(2) ينظر: تفسير الحداد: 370.

(3) ينظر: تفسير القرآن العظيم للطبراني: 353/6.

(4) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث جابر بن عبد الله : باب الجيم: قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَسَدِيُّ، عَنْ سِمَاكٍ : 243/2، ح(2022). وقال نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد: 139/8، ح(13409): (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِأَسَانِيدَ وَأَحَدُهَا حَسَنٌ، وَلِهَذَا الْحَدِيثِ طُرُقٌ فِي الْأَدْعِيَةِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ).

(5) ينظر: الأم للشافعي: 140/1.

(6) ينظر: متن أبي شجاع المسمى الغاية والتقريب: 9.

كيفية الصلاة على النبي ﷺ

الصلاة على رسولنا الأكرام ﷺ فيها صيغ كثيرة سأذكر أشهر ثلاثة للاختصار

الأولى: عن كعب بن عُجرة ﷺ قال : لَمَّا نَزَلَت قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ (الأحزاب: 56)، **قِيلَ : (يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيدٌ).**[1]

الثانية: عن أَبي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ ﷺ أَنَّهُمْ قَالُوا: **(يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ).**[2]

الثالثة: كَان الْحَسَن الْبَصْرِيّ رحمه الله تعالى يقول: من أَرَاد أن يَشْرَب بِالْكَاس الأَوْفى من حَوْض المُصْطَفى فَلْيَقُل: **(اللَّهُمّ صَلّ عَلَى مُحَمَّد وَعَلَى آله وَأَصْحَابِه وَأَوْلادِه وَأَزْوَاجِه وَذُرِّيَّتِه وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِه وَأَنْصَارِه وَأَشْيَاعَه ومحبيه وأمته عليا مَعَهُم أَجْمَعِين يَا أَرْحَم الرَّاحِمِين)**،[3] عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ ﷺقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :(**مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ بَرَاءَاتٌ، وَحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ، وَالْوَلايَةُ لآلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ).**[4]

تنبيه

ورد في السنة عن سيدنا عبدِالله بن مَسعُود ﷺ أنه قال : **(إذا صَلَّيْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَحْسِنُوا الصَّلاَةَ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْرُونَ لَعَلَّ ذلِكَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ. قَالُواْ : فَعَلِّمْنَا ذلِكَ. قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ،**

---

(1) أخرجه البخاري من حديث كعب بن عجرة ﷺ: (60) كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ: بَابُ: 146/4، ح(3370). ومسلم: (4) كِتَابُ الصَّلاَةِ: (17) بَابُ الصَّلاَةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعْدَ التَّشهُّدِ: 305/1، ح(406).

(2) أخرجه البخاري من حديث أبي حميد الساعدي ﷺ: (60) كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ: بَابُ: 146/4، ح(3369). ومسلم: (4) كِتَابُ الصَّلاَةِ: (17) بَابُ الصَّلاَةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعْدَ التَّشهُّدِ: 306/1، ح(407).

(3) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض: 72/2.

(4) أخرجه الكلاباذي في معاني الأخيار من حديث المقداد بن الأسود ﷺ: حديث آخر: معرفة آل محمد براءات ، وحب آل محمد جواز على الصراط: 370، ح(249). وفي إسناده: أبو ظَبْية، وهو مقبول، يعني إذا توبع، ولم يتابع، فحديثه ضعيفٌ. ينظر: تقريب التهذيب: 652، الترجمة (8192).

إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ. اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبطُهُ فِيهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ).[1]

وإذا قيل: لا شكَّ أنَّ محمداً ﷺ أفضل الخلق، فكيف طلب له من الله الصلاة ما لإبراهيم، والأصل أنْ يكون المشبه به فوق المشبه ؟ فهذا سؤال مشهور أجيب عنه بأجوبة كثيرة ضعيفة، أحسنها: أنَّه ﷺ من آل إبراهيم، فإذا دخل غيره من الأنبياء الذين من ذرية إبراهيم، فدخول محمَّد ﷺ أولىٰ، فيكون قولنا: كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، متناولاً للصلاة عليه وعلىٰ سائر الأنبياء من ذرية إبراهيم، ثم فقد أمرنا الله أنْ نصلي عليه وعلى آله خصوصاً بقدر ما صلينا عليه مع سائر آل إبراهيم عموماً، وهو فيهم فيحصل لآله ما يليق بهم، ويبقى الباقي كلُّه له ﷺ، فيكون قد صلي عليه خصوصاً وطلب له من الصلاة ما لآل إبراهيم عموماً، وهو داخل معهم ولا شكَّ أنَّ الصلاة الحاصلة لآل إبراهيم وله عليه الصلاة والسلام أكمل من الصلاة الحاصلة له دونهم، فيظهر من هذا شرفه، وفضله على ابراهيم وعلىٰ كل آل إبراهيم، والله أعلم.[2]

---

(1) أخرجه ابن ماجه: (5) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: (25) بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: 293/1، ح(906). رجاله ثقات إلّا المسعودي صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط. ينظر: تقريب التهذيب: 344، الترجمة: (3919). وقال ابن حبان: وَكَانَ المَسْعُودِيّ صَدُوقًا إِلَّا أَنه اخْتَلَط فِي آخر عمره اختلاطا شَدِيدا حَتَّى ذهب عقله وَكَانَ يحدث بِمَا يَجِيئهُ فَحمل فاختلط حَدِيثه الْقَدِيم بحَدِيثه الْأَخير وَلم يتَمَيَّز فَاسْتحقَّ التّرْك. ينظر: المجروحين لابن حبان: 48/2، الترجمة: (585).

(2) ينظر: شرح النووي على مسلم: 126/4 – 128 .

المبحث الثاني

فوائد الصلاة على النبي وثمراتها

فائدة

إنَّ الصلاة على رسولنا الأكرم سيدنا محمد ﷺ سبب لتمام الكلام الذي ابتدأ بحمد الله والصلاة علىٰ رسوله ﷺ، ولذلك يستحب الصلاة على النبي ﷺ في بداية وختم كل كلام فقد قال رسول الله ﷺ : **(كُلُّ كَلَامٍ لَا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ فَيبْدَأ بِهِ، وَبِالصَّلَاةِ عَليَّ فَهُوَ أَقْطَعٌ مَمْحُوقٌ مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ).**[1]

فائدة

إنا إذا صلينا على رسولنا ﷺ فقد امتثلنا لأمر الله تعالىٰ، وامتثال أمره واجب علىٰ كل مسلم، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً** ﴾ (الأحزاب: 56)، قال القاضي عياض . بعد ما حكى الإجماع علىٰ وجوب الصلاة عليه في الجملة . قال: (وحكى الطبراني: أنَّ محمل الآية على الندب، وادَّعىٰ فيه الإجماع، وقال لَعَلَّهُ فِيمَا زَادَ عَلَىٰ مَرَّةٍ، وَالْوَاجِبُ فِيهِ مَرَّةً كَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَمَنْدُوبٌ مُرَغَّبٌ فيه)[2]، وقال ابن الجزري هذا عجيب من القاضي عياض: فإنَّه قد ورد بالصلاة عليه في أوقات كثيرة منها: واجب، ومنها: مستحب وكذلك الشهادة له بالنبوة، والرسالة: واجبة في مواضع كثيرة؛ كالأذان، والتشهد، وغير ذلك.[3]

فائدة

---

(1) ذكره ابن القيم الجوزية في جلاء الأفهام من حديث أبي هريرة ﷺ: 441، ونسبه للحافظ أبي موسى المديني فقال: (رواه أبو موسى المديني، وإسناده ضعيف).

(2) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ: 140/2.

(3) ينظر: مفتاح الحصن الحصين: 269.

إنَّ الصلاة على خير البرية ﷺ سبب لدوام محبتنا لرسول الله ﷺ، وزيادتها، وتضاعفها، وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم الإيمان إلَّا به؛ لأنَّ العبد كلَّما أكثر من ذكر المحبوب، واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه، ومعانيه الجالبة لحبه تضاعف حبه له، وتزايد شوقه إليه، واستولىٰ علىٰ جميع قلبه، وإذا أعرض عن ذكره وإحضار محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه، ولا شيء أقرُّ لعين المحب من رؤية محبوبه، ولا أقرَّ لقلبه من ذكره، وإحضاره، وإحضار محاسنه، وإذا قوي هذا في قلبه جرىٰ لسانه بمدحه، والثناء عليه، وذكر محاسنه، ويكون زيادة ذلك ونقصانه حسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه، والحس شاهد بذلك، حتىٰ قال بعض الشعراء في ذلك:[1]

عَجِبْتُ لِمَنْ يَقُولُ ذَكَرْتُ حُبِّي وَهَلْ أَنْسَىٰ فَأَذْكُرَ مَا نَسِيتُ

فتعجب هذا المُحِبُّ من قول من يقزل: ذكرت محبوبي؛ لأنَّ الذكر يكون بعد النسيان، ولو كمل حب هذا لَمَا نسي محبوبه، وما أحسن من ينشد في ذلك:

لَوْ شُقَّ عَنْ قَلْبِي يَرَىٰ وَسْطَهُ ذِكْرُكَ وَالتَّوْحِيدُ فِي سَطْرِ [2]

فهذا قلب المؤمن، وتوحيد الله تعالىٰ، وذكر رسول الله ﷺ: مكتوبان في سطر. [3]

فائدة

إنَّ الصلاة على رسولنا ﷺ من العبد هي دعاء، ودعاء العبد وسؤاله من ربه تعالىٰ نوعان:

أحدهما: سؤاله حوائجه ومهماته وما ينوي في الليل والنهار، فهذا دعاء وسؤال، وإيثار لمحبوب العبد ومطلوبه.[4]

والثاني: سؤاله أنْ يثني علىٰ حبيبه وخليله ﷺ، ويزيد في تشريفه، وتكريمه، واشارة ذكره ورفعته، ولا ريب أنَّ الله تعالىٰ يحب ذلك ورسوله ﷺ يحبه، فالمصلِّي عليه ﷺ قد صرف سؤاله ورغبته إلىٰ محاب الله ورسوله ﷺ، وآثر ذلك علىٰ حوائجه ومحابه، بل هذا المطلوب من أحب الأمور إليه وآثرها عنده، فقد آثر ما يحبه الله تعالىٰ ورسوله ﷺ علىٰ ما يحبه هو، ومن آثر الله تعالىٰ علىٰ غيره آثره الله؛ لأنَّ الجزاء من جنس العمل،[5] ولو لم يكن من فوائد الصلاة عليه ﷺ إلَّا هذا لكفىٰ.

فائدة

---

(1) هذا الشعر من بحر الوافر، لعلي بن عبد الرحيم. ينظر: حقائق التفسير المعروف بتفسير السلمي: 149/2.

(2) هذا الشعر من بحر السريع لصاحب بن عباد. ينظر ديوان صاحب بن عباد: 184.

(3) ينظر: مفتاح الصحن الحصين لابن الجزري: 277.

(4) ينظر: مسالك الحنفا: 173.

(5) ينظر: جلاء الأفهام لابن القيم: 10/6.

إنَّ الصلاة عليه ﷺ تثمر محبة رسول الله ﷺ للعبد؛ فإنَّها إذا كانت سبباً لزيادة محبته للمصلَّىٰ عليه ﷺ، فكذلك هي سبب لمحبته هو للمصلِّي عليه ﷺ، قال الإمام أبو عبد الله الساحلي: انطباع صورته الكريمة في النفس انطباعاً ثابتاً متأصلاً متصلاً، وذلك أن المداومة على الصلاة والسلام عليه ﷺ ، بإخلاص القصد وتحصيل الشروط والأدب، وتدبر المعنى حتى يتمكن حبه من الباطن تمكنا صادقاً خالصاً متصلاً بين نفس المصلي ونفس النبي ﷺ، وَيُؤَلِّفُ بينهما في محل القُرب والصفا بحسب تمكن حبه من النفس، فالمرء مع من أحب، والحب يُوجِبُ الاتباع للمحبوب.[1]

فائدة

إنَّ الصلاة على سيدنا محمد ﷺ سبب لهداية العبد، وحياة قلبه؛ فإنَّه كلَّما أكثر الصلاة عليه ﷺ وذكره استولت محبته علىٰ قلبه فلا يبقىٰ في قلبه معارضة لشيء من أوامره، ولا بشك في شيء مما جاء به بل يصير ما جاء به مكتوباً مسطوراً في قلبه لا يزال يقرأه علىٰ تعاقب أحواله، ويقتبس الهدىٰ والفلاح وأنواع العلوم منه، وكلَّما ازداد في ذلك بصيرة وقوة ومعرفة ازدادت صلاته عليه ﷺ، ولهذا صلاة العارفين بسنته وهداية المتبعين له خلاف صلاة العوام الذين حظهم منه إزعاج أعضائهم بها، ورفعهم أصواتهم، وأمَّا اتباعه العارفون بسنته، العالمون بما جاء به فصلاتهم عليه نوع آخر؛ فكلَّما ازدادوا فيما جاء به معرفة أزدادوا له محبة ومعرفة بحقيقة الصلاة المطلوبة له من الله تعالىٰ، وهكذا ذكر الله ﷻ ، كلما كان العبد به أعرف وله أطوع وإليه احب، كان ذكره غير ذكر العارفين اللاهين، وهذا أمر إنَّما يعرف بالخيرة لا بالخبر.[2]

فائدة

إنَّ الصلاة على حبيبنا المصطفى ﷺ سبب لعرض اسم المصلِّي عليه ﷺ وذكره ودليل ذلك ما قاله ﷺ: **(إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ – يَقُولُونَ: بَلِيتَ – ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ)**[3]، وقوله ﷺ: **(إِنَّ اللهَ وكَّلَ عَلَىٰ قَبْرِي مَلَائِكَةً يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ)**[4]، وكفىٰ بالعبد نيلاً أنْ يذكر اسمه بالخير بين يدي رسول الله ﷺ؛ كما قال بعضهم:

---

(1) ينظر: بغية السالك في أشرف المسالك: 111 . 112.

(2) ينظر: مفتاح الصحن الحصين لابن الجزري: 277.

(3) أخرجه أبو داود: (2) كِتَاب الصَّلَاةِ: بَابُ فَضْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ: 275/1، ح(1047)، وفي (8) بَابُ تَفْرِيعِ أَبْوَابِ الْوِتْرِ: بَابٌ فِي الِاسْتِغْفَار: 88/2، ح(1531). والحاكم في المستدرك: كِتَابُ الْجُمُعَةِ: 430/1، ح(1029) وقال: (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ الْبُخَارِيِّ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ)، وقال الذهبي في التلخيص: 278/1: (علىٰ

أَهْــلاً لِمَــا لَــمْ أَكُــنْ أَهْــلاً لِمَوْقِعِــهِ قَــوْلُ الْمُبَشِّــرِ بَعْــدَ الْيَــأْسِ مِــنْ فَــرَجِ

لَــكَ الْبِشَــارَةُ فَــاخْلَعْ مَــا عَلَيْــكَ فَقَــدْ ذُكِـرْتَ ثُمَّــةَ عَلَــىٰ مَــا فِيــكَ مِــنْ عــوجِ[1]

فائدة

إنَّ الصلاة على خير البرية ﷺ تطهر القلب من النفاق، وتزيل عنه صدأ واللهو والغفلة، فقد ذكر القاضي مجد الدين الشيرازي بسند إلى أبي المظفر السمرقندي قال: دخلت يوما في مغارة كعب فضللت الطريق، فإذا أنا بالخضر عليه السلام فقلت: ما اسمك؟، فقال: خضر، ورأيتُ معه صاحبا، فقلت: ما اسمك؟ ، فقال : إلياس فقلت : رَحمكُمَا الله ، هل رأيتما محمداً ؟، قالا : نعم، قلت: بعزة الله وقدرته لتخبراني شيئاً حتى أروي عنكما، فقالا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: (ما من مؤمن صلى على محمد إلَّا طهر الله قلبه من النفاق كما يطهر الثوبَ الماءُ)، وسمعتهما يقولان : سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «ما من مؤمن يقول : صلى الله على محمد، إلا أحبّه الناس وإن كانوا أبغضوه، ووالله لا يحبونه حتى يحبه الله).[2]

جاء بسند معضل عن محمد بن القاسم ﷺ رفعه: **(لكل شيء طهارة وغسل، وطهارة قلوب المؤمنين من الصدأ، الصلاة عليَّ [ﷺ]).**[3]

فائدة

إنَّ الصلاة على سيد الأولين والآخرين ﷺ هي سبب لتثبت القدم على الصراط والجواز؛ لحديث عبد الرحمٰن بن سمرة الذي رواه عنه سعيد بن المسيب في رؤيا النبي ﷺ، وفيه: **(وَرَأَيْت رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَلَى الصِّرَاطِ وَيَحْبُو أَحْيَانًا وَيتَعَلَّق أَحْيَاناً، فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ عَلَيَّ فَأَقَامَتْهُ عَلَىٰ قَدَمَيْهِ وَأَنْقَذَتْهُ)**، رواه أبو موسى المديني، وبنىٰ عليه كتابه في الترغيب والترهيب.[4]

شرط البخاري)، وكِتَابُ الأهوال: 604/4، ح(8681)، وقال: (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ)، وقال الذهبي في التلخيص: 278/4: (علىٰ شرط البخاري).

(4) أخرجه النسائي من عبد الله بن مسعود ﷺ: (13) كِتَابُ السَّهْوِ: بَابُ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: 43/3، ح(1282. ولفظه: (إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ).

(1) هذا الشعر من بحر البسيط لابن الفارض. ينظر: ديوان ابن الفارض: 147.

(2) ينظر: الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر للفيروز آبادي: 80.79. وذكر هذه الحادثة بسنده إلى أشياخه رحمهم الله تعالى.

(3) ذكره السخاوي في القول البديع: 140. والهيتمي في الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود: 180.

(4) ذكر الحديث ابن القيم الجوزية في جلاء الأفهام: 453، ونسبه لأبي موسى المديني فقال: (وَقَالَ أبو موسى المديني: هَذَا حَدِيث حسن جداً).

فائدة

إنَّ الصلاة عليه ﷺ أداء لأقل القليل من حقه، وشكرٌ على نعمته التي أنعم الله تعالى بها علينا، مع أنَّ الذي يستحقه من ذلك لا يحصى علماً، ولا قدرة، ولا إرادة، ولكن الله ﷻ سبحانه وتعالى بكرامه رضيَ من عباده باليسير من شكره، وأداء حقه.

فائدة

إنَّ الصلاة على خير خلق الله تعالى متضمنة لذكر الله تعالى، وشكره، ومعرفة إنعامه على عبيده بإرساله، فالمصلِّي عليه ﷺ قد تضمنت صلاته عليه ذكر الله تعالى، وذكر رسوله ﷺ، وسؤاله أنَّ يجزئه بصلاته عليه ما هو أهله؛ كما عرَّفنا ربنا تعالى، وهدانا إلى طريق مرضاته، فهي متضمنة لجميع الإيمان بل هو إقرار بوجود الرب، وعلمه، وحياته، وسمعه، وبصره، وقدرته، وإرادته، وإرسال رسله إلى عباده وتصديقه في أخباره كلها، وكمال محبته .[1]

فائدة

إن صلاتنا على رسولنا الكريم ﷺ تعني موافقتنا لله ﷻ في الصلاة عليه، وإنِ اختلفت الصلاتان صلاتنا دعاء وسؤال[2]، وصلاة الله تعظيم ورحمة وثناء وتشريف[3] وفي ذلك آية في التنزيل تتلى إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً** ﴾ (الأحزاب: 56)، وكذلك موافقة الملائكة الأطهار في الصلاة على النبي المختار ﷺ والملائكة لا يُحصي عددها إلا الله تعالى، إذ منهم المقربون، وحملة العرش، وسكان السموات، وخزنة الجنة والنار، والحفظة على الأعمال، والموكلون بالبحار والجبال، والسحاب والأمطار، والأرحام والنطف، والتصوير، ونفخ الأرواح في الأجساد، وتصريف الرياح، وجري الأفلاك والنجوم، وإبلاغ الصلاة والسلام عليه ﷺ وليس في العالم العلوي والسفلي مكان إلَّا وهو معمور بالملائكة.

فائدة

أنَّ بالصلاة على نبينا ﷺ يحصل بها قرة العين له ﷺ وللمصلي كذلك كما في حديث أنس بن مالك ﷺ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ).**[4]

---

(1) ينظر: مفتاح الحصن الحصين: 279.

(2) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: 514/12. شرح صحيح البخاري لابن بطال: 284/2.

(3) ينظر: مسالك الحنفا في مشارع الصلاة على رسول الله ﷺ :171.

(4) أخرجه النسائي من حديث أنس بن مالك ﷺ: (36) كِتَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ: بَابُ حُبِّ النِّسَاءِ: 61/7، ح(3939). والحاكم في المستدرك: كِتَابُ النِّكَاحِ: 174/2، ح(2676). وقال الذهبي في التلخيص: (على شرط مسلم)، ح(2676).

كما ذكره أبو بكر ابن فورك ، فقال: وقيل : إنَّ قرة العين هي الصلاة المذكورة في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً** ﴾ (الأحزاب: 56) ، فافتخر ﷺ بصلاة الله عز وجل عليه وصلاة ملائكته، وأمر أمته بالصلاة عليه بعد ما بدأ بنفسه وثنى بملائكته، وأتبعهما بالأمر لأمته بالصلاة عليه.

فلما قطع الله سبحانه وتعالى حكمه بالصلاة عليه، وأخبر عن ملائكته بمثله ؛ تحقق ﷺ ذلك، واعتمده وقطع به.

وقرة عينه فيها : بأنه القطع بما له عند الله تعالى من تمام معاني رحمته له، وكمال نعمته لديه، وتوافر مِنَّته عليه.[1]

فائدة

من فوائد الصلاة على الرسول الأكرم ﷺ حصول عشر صلوات من الله تعالىٰ على المصلِّي عليه مرة واحدة، وذلك لما ورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص : (**أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ**)، وما أحسن قول الشيخ العلامة برهان الدين بن أبي شريف نفع الله به: (من صرف فكره، واعمل الفكرة، تواردت عليه رسل المسرة بما أتحفه مولاه من المبرة وسره. يا لها بشارة تخللت من العروق المسالك. اين صلاة العبد من صلاة الملك فكيف والعبد يصلي مرة والله تعالى يصلي عشرًا، فكم مولاه أجرى له ثوابًا عميمًا وأجرًا) [2] ومع ذلك فلم يقتصر على ذلك من الفوائد؛ بل ضم إليها رفع عشر درجات وحط عشر سيئات وكتابة عشر حسنات وكن له كعتق عشر رقاب ومن علامة صلاة الله تعالى على عبده أن يرضيه بأنوار الإيمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويسفط عن نفسه الأهواء والإرادات الفاسدة ويبدله به الرضا بالمقدور، ودليل ذلك ما رواه النسائي في سننه الكبرى عن عمير الأنصاري: **قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي صَلَاةً مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ).**[3]

فائدة

---

(1) ينظر: مسالك الحنفا: 173.

(2) ينظر: اطمئنان القلوب بذكر علام الغيوب لمحمد بن سيد علوي المالكي: 24.

(3) أخرجه النسائي في السنن الكبرىٰ من حديث عمير الأنصاري ﷺ: (35) كِتَابُ عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ: ثَوَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: 31/9، ح(9809 – 9810). وفي إسناده: سعيد بن سعيد التغلبي، قال عنه الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: الترجمة: (2319): (مقبول)، يعني إذا توبع، ولم يتابع، فهو حديثٌ ضعيفٌ.

إن الصلاة على الرسول الأكرم ﷺ في الدعاء سبب لاستجابة الدعاء، إذا قدمها أمام الدعاء؛ فهو يصاعد الدعاء إلى الله تعالىٰ، وكان الدعاء موقوفاً بين السماء والأرض، وفي ذلك استدل العلماء بما ورد عن النبي ﷺ أنَّه قال: **(إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ، حَتَّىٰ تُصَلِّيَ عَلَىٰ نَبِيِّكَ ﷺ)**.[1]

فائدة

إنَّ الصلاة على رسولنا الكريم ﷺ سبب لشفاعته ﷺ للمصلِّي إذا هو قرنها بسؤال الوسيلة له أو أفردها؛ كما في حديث رويفع : **(مَنْ صَلَّىٰ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَقَالَ: اللهُمَّ أَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي)**.[2]

فائدة

إنَّ الصلاة على سيد الخلق محمد ﷺ سبب لغفران الذنوب وستر العيوب؛ كما جاء في حديث أُبَيّ بن كعب ﷺ قال: **(كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللهَ اذْكُرُوا اللهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ، قَالَ أُبَيٌّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي ؟ فَقَالَ: مَا شِئْتَ، قَالَ: قُلْتُ: الرُّبُعَ، قَالَ: مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قُلْتُ: النِّصْفَ، قَالَ: مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ، قَالَ: مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا قَالَ: إِذاً تُكْفَىٰ هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ)**.[3]

فائدة

إنَّها سبب لكفاية العبد ما أهمه من أنواع الكروب والمضائق والملمات، وكذلك غفران للذنوب كما مر في الحديث السابق، الذي سأل أُبَيّاً رسول الله ﷺ : **(قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ**

---

(1) أخرجه الترمذي من حديث عمر بن الخطاب ﷺ موقوفاً: (3) أَبْوَابُ الوِتْرِ: بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: 356/2، ح(486)، وقال ابن كثير في مسند الفاروق: 176/1: (وهذا اسناد جيد).

(2) أخرجه البزار في مسنده: مُسْنَدُ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ: 299/6، ح(2315). والطبراني في المعجم الكبير: باب الراء: رُوَيْفِعُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ: 25/5 –26، ح(4480 ، 4481). وفي المعجم الأوسط: باب اباء: من اسمه بكر: 321/3، ح(3285)، وقال: (لَا يُرْوَىٰ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ رُوَيْفِعٍ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ لَهِيعَةَ). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 163/10، ح(17304): (رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ، وَأَسَانِيدُهُمْ حَسَنَةٌ).

(3) أخرجه الترمذي: (35) أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ: باب: 636/4، ح(2457)، وقال: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ). والحاكم في المستدرك: كِتَابُ التَّفْسِيرِ: تفسير سورة الأحزاب: 457/2، ح(3578)، وقال: (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ). وقال الذهبي في التلخيص: 421/2: (صحيح).

فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاَتِي؟ فَقَالَ: مَا شِئْتَ. قَالَ: قُلْتُ: الرُّبُعَ، قَالَ: مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قُلْتُ: النِّصْفَ، قَالَ: مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ، قَالَ: مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلاَتِي كُلَّهَا قَالَ: إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ).[1]

وأنشد أبو حفص عمر بن عبد الله بن يزال لنفيه:

أيـــا مـــن أتـــى ذنبـــاً وفـــارق زلـــة ... ومـــن يرتجـــي الرحمـــى مـــن الله والقربـــا

تعاهـــد صـــلاة الله فـــي كـــل ســـاعة ... علـــى خيـــر مبعـــوث وأكـــرم مـــن نبـــا

فتكفيـــــك همـــــا أي هـــــم تخافـــــه ... وتكفيـــك ذنبـــاً جئـــت أعظـــم بـــه ذنبـــاً

ومـــن لـــم يكـــن يفعـــل فـــإن دعـــاءه ... يجـــد قبـــل أن يرقـــى إلـــى ربـــه حجبـــاً

عليـــــك صـــــلاة الله مـــــا لاح بـــــارق ... ومـــا طـــاف بالبيـــت الحجـــيج ومـــا لبـــا[2]

فائدة

إنَّ الصلاة على الحبيب الطبيب ﷺ سبب لقرب العبد منه ﷺ يوم القيامة؛ كما في حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ : **(أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً).**[3]

فائدة

إنَّ الصلاة على الرسول المختار ﷺ تقوم مقام الصدقة لذي العسرة؛ وذلك لحديث الرسول ﷺ: **(أَيُّمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ، فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: اللهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، فَإِنَّهَا زَكَاةٌ).**[4]

فائدة

---

(1) أخرجه الترمذي: (35) أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ: باب: 636/4، ح(2457)، وقال: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ). والحاكم في المستدرك: كِتَابُ التَّفْسِيرِ: تفسير سورة الأحزاب: 457/2، ح(3578)، وقال: (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ). وقال الذهبي في التلخيص: 421/2: (صحيح).

(2) هذا الشعر من بحر الرجز لأبي حفص عمر بن عبد الله بن يزال. ينظر: الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير: 11.

(3) أخرجه الترمذي من حديث: (3) أَبْوَابُ الوِتْرِ: بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: 354/2، ح(484)، وقال: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ). وابن حبان في صحيحه: كِتَابُ الرَّقَائِقِ: بَابُ الْأَدْعِيَةِ: ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ فِي الْقِيَامَةِ يَكُونُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ كَانَ أَكْثَرَ صَلَاةً عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا: 192/3، ح(911).

(4) أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ: كِتَابُ الرَّقَائِقِ: باب الأدعية: ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ صَلَاةَ الدَّاعِي رَبَّهُ عَلَىٰ صِفَتِهِ ﷺ فِي دُعَائِهِ تَكُونُ لَهُ صَدَقَةً عِنْدَ عَدَمِ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا: 185/3، ح(903).

إنَّ الصلاة على النبي ﷺ سبب لقضاء الحوائج واستدل العلماء المحققين بحديث الرسول الاكرم ﷺ: **(مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، قَضَى اللهُ لَهُ فِي يَوْمِهِ مِائَةَ حَاجَةٍ، سَبْعُونَ مِنْهَا لَهُ فِي آخِرَتِهِ، وَثَلَاثُونَ لِدُنْيَاهُ)**، وحديث: **(قَالَ رَسُول الله ﷺ من صلىٰ عليَّ مائَة صَلَاة حِين يُصَلِّي الصُّبْح قبل أَن يتَكَلَّم قضى الله لَهُ مائَة حَاجَة عجل لَهُ مِنْهَا ثَلَاثِينَ الله حَاجَة وَأخر لَهُ سبعين وَفِي الْمغرب مثل ذَلِك قَالُوا وَكَيف الصَّلَاة عَلَيْك يَا رَسُول الله قَالَ {إِن الله وَمَلَائِكَته يصلونَ على النَّبِيّ يَا أَيُّهَا الَّذين آمنُوا صلوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً} (الْأَحْزَاب: 56)، اللهُمَّ صل عَلَيْهِ حَتَّىٰ تعد مائَة مرّة)**.[1]

فائدة

الصلاة على سيدنا محمد ﷺ سبب لصلاة الله على المصلّي وفي ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: **(مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْراً)**. [2]

فائدة

إنَّها سبب لصلاة الملائكة على المصلّي على النبي ﷺ ودليل ذلك ما رواه ابن ماجه والطبراني من حديث عامر بن ربيعة قال: قال رسول ﷺ : **(مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَيَّ، إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّىٰ عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ الْعَبْدُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ)**.[3]

فائدة

إنَّها زكاة للمصلّي وطهارة، ونماء ودليل ذلك قوله ﷺ : **(أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَإِنَّهَا زَكَاةٌ لَكُمْ)**.[4]

---

(1) ذكره السيوطي في داعي الفلاح في أذكار المساء والصباح وقال أخرجه المستغفري من حديث جابر بن عبد الله ﷺ: 63، ح(82)، بلفظ: (مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، قَضَى اللهُ لَهُ فِي يَوْمِهِ مِائَةَ حَاجَةٍ، سَبْعُونَ مِنْهَا لَهُ فِي آخِرَتِهِ، وَثَلَاثُونَ لِدُنْيَاهُ).

وذكر ابن القيم الجوزية في جلاء الأفهام: 430، الحديث وعزاه لأبي موسى المديني، فقال: (قَالَ رَسُول الله ﷺ من صلىٰ عليَّ مائَة صَلَاة ...). وقال السخاوي في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع: 179: (رواه أحمد بن موسى الحافظ بسند ضعيف).

(2) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ: (4) كِتَابُ الصَّلَاةِ: (17) بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بعْدَ التَّشهُّدِ: 306/1، ح(408).

(3) أخرجه ابن ماجه من حديث عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ﷺ: كِتَابُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَالسُّنَّةُ فِيهَا: بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: 294/1، ح(907). والطبراني في المعجم الأوسط: باب الألف: من اسمه أحمد: 182/2، ح(1654)، وقال: (لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَعْلَى الَّا عِيسَى " وَرَوَاهُ النَّاسُ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ). وعاصم بن عبيد الله: ضعيف. ينظر تقريب التهذيب: الترجمة: (3065).

(4) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث أبي هريرة ﷺ: (3) كِتَابُ الصَّلَوات: فِي ثَوَابِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: 253/2، ح(8704)، وفي (27) كِتَابُ الْفَضَائِلِ: بَابُ مَا أَعْطَى اللهُ تَعَالَى مُحَمَّداً ﷺ: 325/6، ح(31784). وأبو

فائدة

إنَّها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته؛ كما ذكر أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ **(من صلى على فِي يَوْم ألف مرّة لم يمت حَتَّى يرى مَقْعَده من الْجنَّة)**.[1]

فائدة

إنَّها سبب للنجاة من أهوال القيامة، ذكره الديلمي عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ أَنْجَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا، وَمَوَاطِنِهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلَاةً فِي دَارِ الدُّنْيَا)**.[2]

فائدة

إنَّها سبب لردِّ النبي ﷺ الصلاة والسلام على المصلِّي والمُسَلِّم عليه، ودليل ذلك ما رواه أبو هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : **(مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى ارُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ)**.[3]

فائدة

إنَّها سبب لطيب المجلس وأنْ لا يعود حسرة على اهلة يوم القيامة، كما ذكر الترمذي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : **(مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَىٰ نَبِيِّهِمْ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ)**، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعْنَىٰ قَوْلِهِ: تِرَةً: يَعْنِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً.[4]

يعلى الموصلي في مسنده: مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ: شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: 298/11، ح(6414). أبو الشيخ الأصبهاني في المنتخب من كتاب فضائل الأعمال وثوابها، كتاب ثواب الصلاة على النبي ﷺ: ذِكْرُ قَوْلِهِ ﷺ صَلُّوا عَلَيَّ فَالصَّلَاةُ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ: ق/8. وقال الهيثمي فيمجمع الزوائد: 144/2، ح(2871): (رَوَاهُ أَبُو يَعْلَىٰ وَفِيهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ وَهُوَ ثِقَةٌ مُدَلِّسٌ).

(1) أخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك: بَابٌ مُخْتَصَرٌ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَسْلِيماً: 19، ح(14). وقال ابن القيم الجوزية في جلاء الافهام: 67: (إِسْنَاده ضَعِيف).

(2) رواه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب من حديث أنس بن مالك ﷺ: فصل : 277/5، ح(8175). رواه الديلمي بدون سند

(3) أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة ﷺ: (11) كِتَاب الْمَنَاسِكِ: بَابُ زِيَارَةِ الْقُبُورِ: 218/2، ح(2041). والطبراني في المعجم الأوسط: باب الباء: من اسمه بكر: 262/3، ح(3092)، وباب الهاء: من اسمه هارون: 130/9، ح(9329). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 162/10، ح(17296): (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ وَلَمْ أَعْرِفْهُ، وَمَهْدِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ ثِقَةٌ، وَفِيهِ خِلَافٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ).

(4) أخرجه الترمذي من من حديث أبي هريرة ﷺ: (45) أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ: بَابٌ فِي الْقَوْمِ يَجْلِسُونَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ: 461/5، ح(3380)، وقال: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ). وابن حبان في صحيحه: كِتَابُ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ: بَابُ الصُّحْبَةِ وَالْمُجَالَسَةِ: ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ تَفَرُّقَ الْقَوْمِ عَنِ الْمَجْلِسِ عَنْ غَيْرِ ذِكْرِ اللهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَكُونُ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ فِي

فائدة

إنَّها سبب لتذكر العبد ما نسيه؛ فعن أنس بن مَالك ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **(إذا نسيتم شَيْئا فصلُّوا عَليّ تذكروه إن شَاءَ الله)**.[1]

فائدة

إنَّها سبب لنفي الفقر؛ والدليل عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ السُّوَائِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: **(كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَقْرَبُ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «صِدْقُ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ» ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زِدْنَا قَالَ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ، وَصَوْمُ الْهَوَاجِرِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زِدْنَا قَالَ: «كَثْرَةُ الذِّكْرِ لِي وَالصَّلَاةُ عَلَيَّ تَنْفِي الْفَقْرَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زِدْنَا قَالَ: «مَنْ أَمَّ قَوْمًا فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ، وَالْعَلِيلَ، وَالضَّعِيفَ، وَذَا الْحَاجَةِ)**.[2]

فائدة

إنَّها تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلىٰ عليه عند ذكره ﷺ قال رسول الله ﷺ **(الْبَخِيلَ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ)**.[3]

فائدة

إنَّها نجاة من الدعاء عليه برغم الأنف إذا تركها عند ذكره ﷺ فقد قال رسول الله ﷺ : **(رَغِمَ أَنْفُ من ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ)**.[4]

فائدة

الْقِيَامَةِ، وذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْحَسْرَةَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا تَلْزَمُ مَنْ ذَكَرْنَاهُ، وَإِنْ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وذِكْرُ الزَّجْرِ عَنِ افْتِرَاقِ الْقَوْمِ عَنْ مَجْلِسِهِمْ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ: 351/2، ح(590، 591، 592)، وكِتَابُ الرَّقَائِقِ: باب الأذكار: ذِكْرُ اسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ للهِ جَلَّ وَعَلَا فِي الْأَحْوَالِ حَذَرَ أَنْ يَكُونَ الْمَوَاضِعُ عَلَيْهِ تِرَةً فِي الْقِيَامَةِ: 133/3، ح(853).

(1) ذكره ابن القيم الجوزية في جلاء الأفهام: 429. وقال السخاوي في القول البديع: 227: (أخرجه أبو موسى المديني بسند ضعيف).

(2) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة من حديث سمرة السوائي ﷺ: باب السين: سَمُرَةُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ حُجَيْرِ بْنِ رِئَابِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ سَوَادَةَ بْنِ عَامِرٍ رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُهُ جَابِرٌ: 1413/3، ح(3572). وفي إسناده: محمد بن الحسن بن سماعة الحضرمي، وهو ضعيف، ليس بالقوي، فالحديث ضعيف. ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي: الترجمة: (7408).

(3) أخرجه النسائي من حديث سيد الشهداء الحسين بن علي ﷺ: (47) كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ: ذِكْرُ الِاخْتِلَافِ: 291/7، ح(8046)، وفي (53) كِتَابُ عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ: مَنِ الْبَخِيلُ ؟: 28/9، ح(9800، 9801). وابن حبان في صحيحه: كِتَابُ الرَّقَائِقِ: باب الأدعية: ذِكْرُ نَفْيِ الْبُخْلِ عَنِ الْمُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: 189/3، ح(909).

(4) أخرجه الترمذي من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: (45) أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ: باب: 550/5، ح(3545)، وقال: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ).

إنَّها ترمي صاحبها على طريق الجنة، وتخطئ بتاركها عن طريق الجنة ودليله قوله ﷺ : **(مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَخَطِئَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ خَطِئَ طَرِيقِ الْجَنَّةِ)**.[1]

فائدة

إنَّها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر الله تعالى فيه[2]، ورسوله ﷺ، ويحمد الله تعالى فيه، ويثنى عليه ﷺ ، ولذلك قال رسول الله ﷺ : **(مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنْ غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَلَى انْتَنِ مِنْ رِيحِ الْجِيفَةِ)**.[3]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَا يُصَلُّونَ فِيهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ، وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِمَا يَرَوْنَ مِنَ الثَّوَابِ)[4] ، أي الثواب الذي فاتهم بترك الصلاة على النبي ﷺ فيؤدبهم ذلك إلى الحسرة والندامة والله أعلم.

فائدة

إنَّها سبب لوفور نور العبد على الصراط، وفيه حديث ذكره ابن شاهين في الترغيب فقال: قال رسول الله ﷺ : **(الصَّلَاةُ عَلَيَّ نُورٌ عَلَى الصِّرَاطِ فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ عَاماً)**.[5]

---

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث الحسين بن علي ﷺ: باب الحا: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ: 128/3، ح(2887). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 164/10، ح(17307): (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ بَشِيرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ).

(2) وفي ذلك حديث أخرجه الترمذي من من حديث أبي هريرة ﷺ: (45) أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ: بَابٌ فِي الْقَوْمِ يَجْلِسُونَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ: 461/5، ح(3380)، وقال: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ).

ولفظ الترمذي: (مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ).

(3) أخرجه النسائي في السنن الكبرى من حديث جابر بن عبد الله ﷺ: (53) كِتَابُ عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ: التَّشْدِيدُ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وذِكْرُ الِاخْتِلَافِ عَلَى ابِي صَالِحٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: 29/9، 158 ، ح(9803، 10172). وفي إسناده: أبو الزبير محمد بن مسلم، وهو صدوق إلَّا أنه يدلس، وقد عنعن، فالحديث منقطع ضعيف ولم يتابع. ينظر: طبقات المدلسين المسمى بتعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: . الترجمة: (101). وتقريب التهذيب: الترجمة: (6291).

(4) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ: تعظيم النبي ﷺ وإجلاله وتوقيره ﷺ: 133/3، ح(1470). وفي سنده محمد بن مسلمة الواسطي زقال عنه الذهبي: (قالِ الدَّارَقُطْنِيّ: لاَ بَأْس بِهِ، وقَالَ الخَطِيْبُ: رَأَيْت أَبَا القَاسِمِ اللاَّلْكَائِيّ، وَالحَسَن بن مُحَمَّدٍ الْخلال يُضَعِّفَانه، وَقَالَ الخَطِيْبُ: لَهُ مَنَاكِير). ينظر: سير أعلام النبلاء : 13/ 396، الترجمة: (191).

فائدة

إنَّها سبب لإبقاء الله تعالىٰ الثناء الحسن للمصلِّي بين أهل السماء والأرض؛ لأنَّ المصلِّي طالب من الله أنْ يثني علىٰ رسوله ﷺ، ويكرمه، ويشرفه، والجزاء من جنس العمل، فلا بدَّ أنْ يحصل للمصلِّي نوع من ذلك.

فائدة

إن الصلاة على رسولنا الكريم محمد ﷺ توجب الأمان من سخط الله ﷻ للحديث الذي رواه علي ﷺ أنه قال: **(لولا أن أنس ذكر الله عز وجل ما تقربت إلى الله عز وجل إلا بالصلاة على النبي ﷺ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول قال جبريل: يا محمد إن الله ﷻ يقول: من صلى عليك عشر مرات استوجب الأمان من سخطي).**[1]

فائدة

إنَّها سبب للبركة في ذات المصلي، وعمله، وعمره، وأسباب مصالحه؛ لأنَّ المصلِّي داعٍ ربه أنْ يبارك عليه وعلى اله، والدعاء مستجاب، والجزاء من جنسه واستدلوا بحديث أبي هريرة ﷺ: قال: قال رسول ﷺ: **(أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ، وَسَلُوا لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الْوَسِيلَةُ ؟ قَالَ: أَعَلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَيْسَ يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ).**[2]

فائدة

إنَّها سبب نيل رحمة الله تعالىٰ؛ لأنَّ الرحمة: إمَّا بمعنى الصلاة؛ كما قال طائفة من أهل العلم[3]، وإمَّا من لوازمها وموجباتها على القول الصحيح[4]، فلا بدَّ للمصلِّي عليه ﷺ من رحمة تناله.

---

(5) أخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك من حديث ابي هريرة ﷺ: بَابٌ مُخْتَصَرٌ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَسْلِيماً: 22، ح(14). وقال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار: 56/5: (قال الدارقطني: تفرد به حجاج بن سنان عن علي بن زيد، ولم يروه عن الحجاج إلا السكن، تفرد به عون، قلت: والأربعة ضعفاء).

(1) ذكره السخاوي في القول البديع: 128، وقال: (رواه بقي بن مخلد ومن طريقه ابن بشكوال من رواية رجل غير مسمى عن مجاهد).

(2) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده: مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ: شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: 298/11، ح(6414). وقال حسين سليم أسد: (إسناده ضعيف).

(3) ينظر: الصحاح تاج اللغة: 2402/6، مادة: (صلا).

(4) ينظر: مفتاح الصحن الحصين لابن الجزري: 276.، وجلاء الأفهام: 447.

الخاتمة

الحمد لله على الختام، والصلاة والسلام على خير الأنام، وعلى آله الأطهار وصحابته الكرام، أما بعد:

وفي نهاية هذه البحث المتواضع، الله أسأل التوفيق فيما ذكرت فيها، فما كان من صواب فمن الله تعالى وحده، وما كان من خطأ أو زلل فهذا من تقصيري وذهولي، فلا تمام إلَّا لكتاب الله العظيم، وقد توصلت إلى نتائج مهمة أذكرها باختصار منها:

- أساسيات البحث أن الصلاة على النبي ﷺ عبادة أمر الله بها في كتابه العزيز.
- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أعظم القربات التي تتقرب بها إلى الله.
- دلّت النصوص على أن الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ سبب في النيل محبة الله ورسوله ﷺ.
- أن الصلاة على النبي ﷺ وسيلة لنيل الشفاعة يوم القيامة وسبب لغفران الذنوب والاكثار من الحسنات.
- أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تزرع الطمأنينة في القلب وتزيد البركة في الحياة.

- أن من حقوق النبي ﷺ على أمته الإكثار من الصلاة والسلام عليه ﷺ .
- تواترت الأدلة على أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منكبائر الحسنات وهي تبين تعظيمه ﷺ والاعتراف بفضله.
- خلص البحث إلى أن العمل بالصلاة على النبي ﷺ سبب تواصل المباشر للأمة برسولها الكريم ﷺ.

أهم التوصيات

- لسبب التوعية الحديثة بفضائل الصلاة على النبي ﷺ عبر الخطب والمحاضرات والوسائل.
- حث المسلمين على ورد يومي من الصلاة على النبي ﷺ، اقتداءً بالسلف الصالح.
- العناية بتدريس الأحاديث الصحيحة التي تشير إلى فضل الصلاة على النبي ﷺ ضمن المناهج الشرعية.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

ثبت المصادر والمراجع

- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي، المعروف بابن شاهين (ت385هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1424هـ - 2004م).
- الترغيب والترهيب لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني الملقب بقوام السنة (ت535هـ)، تحقيق أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، (1414هـ - 1993م).
- تفسير القرآن العظيم لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي الرازي، المعروف بابن أبي حاتم (ت327هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، السعودية، ط3، (1419هـ).
- تفسير القرآن العظيم، المعروف بتفسير ابن كثير لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ)، تحقيق مصطفى السيد محمد، ومحمد السيد رشاد، ومحمد فضل العجماوي، وعلي أحمد عبد الباقي، مؤسسة قرطبة، ومكتبة أولاد الشيخ، القاهرة، مصر، (د.ت)، (د.ط).
- تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، دمشق، سوريا، ط1، (1406هـ - 1986م).
- تلخيص المستدرك لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت748هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند، ط1، (1342هـ).
- الجامع الكبير للترمذي، المعروف بسنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، (ت279هـ)، تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ط2، (1395هـ - 1975م).
- جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت751هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، دار العروبة، الكويت، ط2، (1407هـ - 1987م).

- حقائق التفسير، المعروف بتفسير السلمي لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري السلمي (ت412هـ)، تحقيق سيد عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1421هـ - 2001م).
- داعي الفلاح في أذكار المساء والصباح لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق عادل أحمد الجنزوري، دار البشير، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت).
- ديوان ابن الفارض لأبي حفص عمر بن أبي الحسن الحموي، المعروف بابن الفارض(ت632هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- ديوان صاحب بن عباد، لإسماعيل بن عباد بن عباس بن أحمد بن إدريس، تحقيق محمد حسن آل ياسين، دار القلم، بيروت، لبنان، مكتبة النهضة، بغداد، العراق، بيروت، لبنان، ط2، (1994م).
- سنن ابن ماجه لأبي عبد الله ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني (ت273هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، وفيصل عيسى البابي الحلبي، (د.ط)، (د.ت).
- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت275هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت303هـ)، حققه وخرج أحاديثه حسن عبد المنعم شلبي، أشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، (1421هـ - 2001م).
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت544هـ)، دار الفيحاء، عمان، الأردن، ط3، (1407هـ).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، (1407هـ - 1987م).
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن بان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، الدارمي، البُستي (ت354هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، (1414هـ - 1993م).
- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف، المعروف بالقصيدة الرائية للشاطبي لأبي محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي (ت590هـ)، تحقيق أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، السعودية، ط1، (2001م).

- الفردوس بمأثور الخطاب لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو الديلميّ الهمذاني (ت509هـ)، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1406هـ – 1986م).
- القَولُ البَدِيعُ في الصَّلاةِ عَلَى الحَبِيبِ الشَّفِيعِ، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت902هـ)، دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت).
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، المعروف بمصنف ابن أبي شيبة لأبي بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت235هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1، (1409م).
- المجتبى من السنن، المعروف السنن الصغرى للنسائي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت303هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، ط2، (1406هـ – 1986م).
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت807هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، مصر، ط1، (1414هـ – 1994م).
- المجموع شرح المهذب لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، المعروف بابن البيع (ت405هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1411هـ – 1990م).
- مسند أبي يعلى الموصلي لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي (ت307هـ)، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، ط1، (1404هـ – 1984م).
- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي، المعروف بالبزار (ت292هـ)، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة الشريفة، السعودية، ط1، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المعروف بصحيح مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني (ت360هـ)، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت).
- المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني (ت360هـ)، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، ط2، (1415هـ - 1994م).
- معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت430هـ)، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، ط1، (1419هـ - 1998م).
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المعروف بشرح لنووي على مسلم لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، (1392هـ).
- نهاية المطلب في دراية المذهب لأبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ركن الدين الملقب بإمام الحرمين (ت478هـ)، تحقيق عبد العظيم محمود الدّيب، دار المنهاج، جدة، السعودية، ط1، (1428هـ-2007م).
- النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني، ابن الأثير الجزري (ت606هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1399هـ - 1979م).
- الوسيط في المذهب لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت505هـ)، تحقيق أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر، دار السلام، القاهرة، مصر، ط1، (1417هـ).

المخطوطات

- منتخب من كتاب فضائل الأعمال و ثوابه لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حيان الإصفهاني، المعروف بأبي الشيخ (ت469هـ) أو لأبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الدينوري ابن السني (ت364هـ)، مكتبة جامعة لايبزيك، ألمانيا، الرقم العام (337)، عدد لوحاتها (120)، نوع الخط نسخ.